

الاساسي ، وبالتالي فان ساحة القتال في فلسطين هي الساحة الاساسية . اما الثاني فكان يرى ان هذا الصراع يكون ساحة اساسية ومقدمة فقط . وكان بعض المدافعين عن وجهة النظر الثانية يخشى ان تقود وجهات نظر الطسرف الاول الى تجاهل اهمية الصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهمة التي تدور رحاها في طول الوطن العربي وعرضه . ولقد كان انصار المفهوم الاول يرون ان كون القضية الفلسطينية القضية الاساسية للامة العربية لا يعني انها فوق الصراعات الدائرة الان ، او انها تلغيها . فالمقضية الفلسطينية هي القضية الاساسية للثورة الوطنية الديمقراطية العربية . والثورة الوطنية الديمقراطية العربية تشمل قضية الوحدة العربية وقضية تحرير البلاد العربية من السيطرة الامبريالية المباشرة وغير المباشرة وانهاء مخلفات القرون الوسطى ، والقضاء على مواقع الاقطاع والكبرودور . ولكن الساحة الاساسية في هذا كله هي معركة فلسطين . ولم تستطع وجهة النظر هذه ان تدخل الى البرنامج ، مع ان عدم دخولها يعتبر مؤشرا على مدى استيماب القوى الوطنية والتقدمية العربية لطبيعة المعركة الدائرة الان بين الامة العربية ودولة الاحتلال الصهيوني بكل ما تمثله .

ملاحظات على المؤتمر : ١ - لقد جاء هذا المؤتمر متأخرا عن تاريخ عقده سنوات ، اذ كان يجب ان يعقد سنة ١٩٦٨ . ولكن الثورة الفلسطينية لم تكن سنة ١٩٦٨ مهتمة بعقده لاسباب عديدة . ومع ذلك فان لعقده في هذه المرحلة اهمية . انه اولا يجمع القوى الوطنية والتقدمية العربية لأول مرة من اجل نصررة الثورة الفلسطينية . وهو ثانيا يأتي في وقت تحتاج فيه الثورة الفلسطينية ، وتحتاج نيه كل القوى الوطنية العربية الى التعاضد والتكاتف من اجل مجابهة مؤامرة التصفية والاستسلام .

٢ - لقد التقت القوى الوطنية والتقدمية العربية ، ودار بينها نقاش ، حاد حيناً ، هادئ حيناً ،

واضح حيناً ، مناوئ حيناً ، ولكنه نقاش ضروري من اجل بلورة نقاط الاتفاق وتحديد نقاط الاختلاف ، ومن اجل المزيد من التعارف والتعرف . وما دامت فصائل الحركة الوطنية العربية متباعدة ، لا يجمعها جامع ولا تربطها رابطة ، فان اي لقاء مغيد ، فكيف اذا توجَّ ببرنامج ؟!

٣ - ولقد نص البرنامج المقر على الالتزام بتضاييا مهمة منها : أ - تحرير كامل التراب الفلسطيني . ب - مقاومة كل المشاريع التصفية . ج - «... ان الثورة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر العربي ، وان للقوى الوطنية العربية نفس الحق وعليها نفس الواجب للمشاركة فيها جنباً الى جنب مع الشعب الفلسطيني » . د - اقامة جبهة وطنية عربية مشاركة .

وهذه تضاييا هامة يشكل الاتفاق عليها منطلقاً نحو مزيد من التفاعل والتفاهم والعمل المشترك .

٤ - ولقد كان تقدماً فعلاً ان توافق الاحزاب الشيوعية العربية على برنامج يكرس التضاييا المذكورة اعلاه ، وخاصة قضية تحرير كامل التراب الفلسطيني ، ولكن الخلاف على الموقف من قرار مجلس الامن يكشف الى اي مدى تختلف فصائل الحركة الوطنية العربية على تضاييا بديهية واساسية .

٥ - ولقد جاء البرنامج المقر برنامجاً لجبهة وطنية ديمقراطية تقدمية ، ولكن هذا البرنامج يجسب ان يكون مطمحاً للنضال ، لان وضع القوى الوطنية العربية وعلقاتها لا يجعل قضية العمل على تنفيذه سهلة .

خاتمة : ان انعقاد المؤتمر الشعبي والاتفاق على البرنامج السياسي والتنظيمي للجبهة يمثل حدثاً هاماً في تاريخ الحركة الوطنية العربية . وعلى كل القوى المشاركة ان تناضل حتى تصبح الجبهة جبهة في الممارسة ، وحتى لا يبقى شعار المشاركة مع الثورة الفلسطينية شعاراً معلقاً في الهواء .

• ن • ع •